نظام الملكية في اليهودية بحسب أسفار العهد القديم

أ. علي سداد جعفر
جامعة بابل / كلية الآداب/ العراق

Property system in Judaism by the books of the Old Testament

Prof. Ali Sudad Ja'far
University of Babylon\ College of Arts\ Iraq
art.ali.sudad@uobabylon.edu.iq

Abstract

The situation of the Jews changed after they settled in the land of Canaan, as they ended their life of Bedouin and mobility and started the era of civilization and stability, so that stability affected on a fundamental transformation in their political, social and then economic history, throughout the ages. So they inhabited cities and villages, and they turned to agriculture, so there were many types of ownership, including lands, slaves, cattle, movables, and money, and each type of property had its own laws and laws. So we had many stories of the people whom the books of the Old Testament told us about and what they possessed of the types of private property, and some people described that they were in super-richness with their livestock, money, and movables, so the private property came after the Jews lived at the beginning of their history in Almost one standard of living. Ownership was common to them and was concentrated in owning land that belonged to everyone, and therefore only the lands were the source of their wealth. Until the diversity and multiplicity of the property with their civilization development.

Keywords: Jews, Torah, books, Old Testament, property, private.

الملخص

تغير حال اليهود بعد ان استقروا في بلاد كنعان، إذ انتهت لديهم حياة البداوة والتنقل وبدءوا عهد الحضارة والاستقرار، فكان لذلك الاستقرار أثره في تحول جذري بتاريخهم السياسي والاجتماعي ومن ثم الاقتصادي، وذلك على مر العصور، فسكنوا المدن والقرى، واتجهوا إلى الزراعة، فتعددت أنواع الملكية لديهم فشملت الأراضي، والرقيق، والأنعام، والمنقولات والنقود، وأصبح لكل نوع من أنواع الملكية نظمه وقوانينه الخاصة به، فظهرت لدينا الكثير من قصص الشخوص الذين حدثتنا عنهم أسفار العهد القديم وعما كانوا يملكون من أنواع الملكية الخاصة، كما وصفت بعض الشخوص بأنهم كانوا في ثراء فاحش وفي حالة من الترف القصوى بما امتلكوه من ماشيه ومن نقود ومنقولات، فجاءت الملكية الخاصة وذلك بعد أن عاش اليهود في بداية تاريخهم في مستوى معيشي واحد تقريباً، فالملكية كانت عندهم عامة وهي تتركز في امتلاك الأرضي التي كانت ملكاً للجميع، وبالتالي فإنّ الأراضي هي فقط التي كانت تعد مصدراً للثروة لديهم. إلى ان تنوعت وتعددت الملكية مع تطورهم الحضاري.

الكلمات المفتاحية: اليهود، التوراة، أسفار، العهد القديم، ملكية، خاصة.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

المقدمة

ترتبط التشريعات بالحياة الاجتماعية للشعوب، وتعمل التشريعات على الارتقاء بحياة الشعوب، وفي بعض الأحيان تتغير التشريعات بتفاوت الزمان والمكان والظروف الطبيعية. إن تشريعات الأمة ذات الماضي الطويل تكون ذات ارتباط وثيق مع الأرض التي عاشت عليها الشعوب. وتنشأ التشريعات لتلائم ظروف الشعوب والجماعات.

تعود تشريعات اليهود في الأساس إلى أسفار العهد القديم، فاهتمت وفصلت ما يخص الأحكام الدينية والأخلاقية والطقسية والجنائية والمدنية. فكانت الملكية إحدى تلك التفصيلات ومفهوم الملكية يدل على الحيازة والامتلاك من قبل شخص. والملكية اصطلاحاً مأخوذة من الملك بمعنى الاستئثار بالشيء والتسلط عليه. وللجميع ان يتمتع بالملكية كحق مكتسب، وقد أقرت هذا الحق جميع الأعراف والديانات السماوية والقوانين الوضعية وشرعت العديد من النصوص والمواد القانونية لأجل تثبيت ذلك الحق وتوضيحه. وفي قوله تعالى في سورة البقرة: **(فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون)** الآية (٢٧٩)؛ وفي سفر الملوك الأول ٢١: ١. **(כא :ג וַיֹּאמֶר נָבוֹת, אֶל-אַחְאָב: חָלִילָה לִּי מֵיְהוָה, מִתִּתִּי אֶת-נַחֲלַת אֲבֹתַי לָךְ). ٢١:٣ "فَقَالَ نَابُوتُ لأَخْآبَ: حَاشَا لِي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ أُعْطِيَكَ مِيرَاثَ آبَائِي".**

تناولت الديانة اليهودية التي تعد أقدم الديانات التوحيدية نظام الملكية بالتفصيل وبينت الكثير من أنواع الملكية التي تمتع بها اليهود على مر العصور. إن نظام الملكية عند اليهود تطور وتغيير حاله حال اليهودية نفسها التي مرت بمراحل أثرت فيها الكثير من العوامل التاريخية والسياسية والاقتصادية، والتي لعبت دروا أساسياً في بناء الديانة اليهودية. فاليهودية قد بدأت بشكلها الأول بسيطة ثم تغيرت وتحولت تاريخياً إلى ان أصبحت أكثر تعقيداً، فابتعدت عن بساطتها الأولية القديمة.

وعلى وفق ذلك حاولنا أن نبين ونوضح تشريعات نظام الملكية وأنواعها في الشريعة اليهودية بناءً على ما جاءت بيه أسفار التوراة، تلك التشريعات التي حاولنا أن نتناولها بالتفصيل، معتمدين على ما توافر من مصادر تاريخية عربيّة وعبريّة، ودراسات أكاديميّة تناولت بعض تلك الإجراءات، مع كون المصدر الأساسي للدراسة والبحث هو أسفار التوراة، فقمنا بجمعها وتصنيفها وفقا لورودها في آيات التوراة.

التشريعات الدينية في أسفار العهد القديم

إن التشريعات هي التي تميز بين الملل وتجعلها متعددة ومختلفة، لأنه لا نسخ في العقائد أو في القصص[١]؛ تعد التشريعات الدينية ظاهرة من الظواهر التي لا يمكن عزلها بأية حال من الأحوال عن الظواهر الاجتماعية الأخرى، سياسية كانت أم اقتصادية أم خلقية[٢]، فالتشريعات الدينية في هذه الحالة ضرورة من ضرورات الحياة التي لا غنى عنها في كل مجتمع متدين، لتنظيم العلاقات بين أفراده وهيئاته. فالتشريعات سواء أكانت دينية أو قانونية أو اجتماعية فهي أساس لكل ازدهار وتقدم[٣].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

تعد أسفار العهد القديم من أهم المصادر الدينية والتشريعية لدى اليهود[٤]، فمنه استقى اليهود معظم عقائدهم ونظمهم الدينية القانونية والاجتماعية والسياسية[٥]، فقد احتوى على الكثير من الأحكام المتعلقة بالأحوال الشخصية والأسرة ومختلف شؤون المعاملات الحياتية[٦]، وكان الإصلاح الاجتماعي بلا شك هو أحد الأهداف الأساسية للشريعة الإسرائيلية، وهو يأتي نتيجة مباشرة لإصلاح الأوضاع الدينية[٧].

مرت تشريعات العهد القديم بمراحل تاريخية كثيرة، وبعد ذلك تطورت هذه التشريعات نتيجة لاطلاع اليهود على ثقافات العراق القديم أثناء السبي البابلي[٨]، تزخر أسفار العهد القديم بكثير من التشريعات والأحكام والنظم التي عمل بها اليهود، وقد كانت تلك الأحكام مقبولة في تلك الأزمان لبعض الاعتبارات الخاصة[٩]، فقد كان اليهود في بداية أمرهم قوماً رحلاً ثم تطوروا إلى مزارعين ثم اهتموا بالناحية الاقتصادية والتجارية[١٠]، وبذلك بدأت نظمهم وقوانينهم تتطور بشكل تدريجي باختلاف مراحل ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية[١١].

الأحوال الاقتصادية لليهود

عرف عن القبائل السامية أنها كانت لا تهتم للملكية[١٢]، فالملكية لديها محدودة، فالبدو من الساميين لم يعرفوا من الممتلكات الخاصة[١٣] إلا الأسلحة الخفيفة كالقوس والسهم والرمح والترس التي كانت تستعمل لديهم للدفاع عن أنفسهم وللهجوم بها على أعدائهم.

وجاء تفصيل ذلك في سفر صموئيل الأول.

יז:מה וַיֹּאמֶר דָּוִד, אַתָּה בָּא אֵלַי, בְּחֶרֶב וּבַחֲנִית וּבְכִידוֹן; וְאָנֹכִי בָא-אֵלֶיךָ, בְּשֵׁם יְהוָה צְבָאוֹת, אֱלֹהֵי מַעַרְכוֹת יִשְׂרָאֵל, אֲשֶׁר חֵרַפְתָּ.

"١٧: ٤٥ فَقَالَ دَاوُدُ: أَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ بِسَيْفٍ وَبِرُمْحٍ وَبِتُرْسٍ. وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِ صُفُوفِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ عَيَّرْتَهُمْ"[١٤].

تعد ملكية الأراضي الزراعية أهم أنواع الملكية عند اليهود[١٥]، لقد كانت المراعي لديهم ملكية عامة، فللقبيلة الحق في تلك المراعي بأسرها، فالأصل في ملكية الأراضي تعود للقبيلة، ومن ثم تقسم على الأسر بحسب تعدادها، فالقبيلة التي تكون أعدادها أكثر يكون نصيبها من الأراضي أكثر من القبيلة التي تكون أعدادها قليلة[١٦]، كما اتبعوا أسلوب القرعة في توزيع الأراضي على القبائل[١٧].

جاء تفصيل ذلك في سفر العدد.

כו:נג לָאֵלֶּה, תֵּחָלֵק הָאָרֶץ בְּנַחֲלָה--בְּמִסְפַּר שֵׁמוֹת .כו:נד לָרַב, תַּרְבֶּה נַחֲלָתוֹ, וְלַמְעַט, תַּמְעִיט נַחֲלָתוֹ: אִישׁ לְפִי פְקֻדָיו, יִתֵּן נַחֲלָתוֹ .כו:נה אַךְ-בְּגוֹרָל, יֵחָלֵק אֶת-הָאָרֶץ: לִשְׁמוֹת מַטּוֹת-אֲבֹתָם, יִנְחָלוּ .כו:נו עַל-פִּי, הַגּוֹרָל, תֵּחָלֵק, נַחֲלָתוֹ--בֵּין רַב, לִמְעָט.

"٢٦:٥٣ لِهَؤُلاَءِ تُقْسَمُ الأَرْضُ نَصِيباً عَلى عَدَدِ الأَسْمَاءِ. ٢٦:٥٤ اَلكَثِيرُ تُكَثِّرُ لهُ نَصِيبَهُ وَالقَلِيلُ تُقَلِّلُ لهُ نَصِيبَهُ. كُلُّ وَاحِدٍ حَسَبَ المَعْدُودِينَ مِنْهُ يُعْطَى نَصِيبَهُ. ٢٦:٥٥ إِنَّمَا بِالقُرْعَةِ تُقْسَمُ الأَرْضُ. حَسَبَ أَسْمَاءِ أَسْبَاطِ آبَائِهِمْ يَمْلِكُونَ. ٢٦:٥٦ حَسَبَ القُرْعَةِ يُقْسَمُ نَصِيبُهُمْ بَيْنَ كَثِيرٍ وَقَلِيلٍ"[١٨].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

مع مرور الزمن وتغيّر الحال وتطور المجتمع، عرفت عندهم الملكية الخاصة (الفردية)، وقد ورد في أسفار العهد القديم أن الملكية الخاصة قد بدأت بالظهور منذ عهد يعقوب الذي استملك أرضاً كانت قد منحت له من فرعون، كما كانت الملكية الخاصة لأشخاص كثر تم ذكر بعضهم، كالرجل الذي كان يمتلك ثلاثة ألف من الغنم، وألف من الماعز، كما كانت لحزقيا خزائن للفضة والذهب والأحجار الكريمة، والأطايب والأتراس وكل آنية ثمينة، ومخازن لغلة الحنطة والمسطار والزيت وأوارى لكل أنواع البهائم والقطعان، وعمل لنفسه أبراجاً ومواشي وغنماً وبقراً بكثرة. فالله قد أعطاه أموالاً كثيرة، وأيوب أيضا كان قد ملك المواشي كالأغنام والجمال والبقر والأتان، كما ملك الكثير من الخدم، فكان أعظم بني المشرق.

فجاءت ملكية يعقوب في سفر التكوين.

מז:ה וַיֹּאמֶר פַּרְעֹה, אֶל-יוֹסֵף לֵאמֹר: אָבִיךָ וְאַחֶיךָ, בָּאוּ אֵלֶיךָ. מז:ו אֶרֶץ מִצְרַיִם, לְפָנֶיךָ הִוא--בְּמֵיטַב הָאָרֶץ, הוֹשֵׁב אֶת-אָבִיךָ וְאֶת-אַחֶיךָ: יֵשְׁבוּ, בְּאֶרֶץ גֹּשֶׁן--וְאִם-יָדַעְתָּ וְיֶשׁ-בָּם אַנְשֵׁי-חַיִל, וְשַׂמְתָּם שָׂרֵי מִקְנֶה עַל-אֲשֶׁר-לִי.

"٤٧: ٥ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: ابُوكَ وَاخْوَتُكَ جَاءُوا الَيْكَ.٤٧: ٦ ارْضُ مِصْرَ قُدَّامَكَ. فِي افْضَلِ الارْضِ اسْكِنْ ابَاكَ وَاخْوَتَكَ. لِيَسْكُنُوا فِي ارْضِ جَاسَانَ. وَانْ عَلِمْتَ انَّهُ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ ذَوُو قُدْرَةٍ فَاجْعَلْهُمْ رُؤَسَاءَ مَوَاشٍ عَلَى الَّتِي لِي"[١٩].

وجاء خبر ثراء حزقيا في سفر أخبار الأيام الأولى.

לב:כז וַיְהִי לִיחִזְקִיָּהוּ עֹשֶׁר וְכָבוֹד, הַרְבֵּה מְאֹד; וְאֹצָרוֹת עָשָׂה-לוֹ לְכֶסֶף וּלְזָהָב וּלְאֶבֶן יְקָרָה, וְלִבְשָׂמִים וּלְמָגִנִּים, וּלְכֹל, כְּלֵי חֶמְדָּה. לב:כח וּמִסְכְּנוֹת--לִתְבוּאַת דָּגָן, וְתִירוֹשׁ וְיִצְהָר; וְאֻרוֹת לְכָל-בְּהֵמָה וּבְהֵמָה, וַעֲדָרִים לָאֲוֻרוֹת. לב:כט וְעָרִים עָשָׂה לוֹ, וּמִקְנֵה-צֹאן וּבָקָר לָרֹב: כִּי נָתַן-לוֹ אֱלֹהִים, רְכוּשׁ רַב מְאֹד.

"٣٢: ٢٧ وَكَانَ لِحَزَقِيَّا غِنًى وَكَرَامَةٌ كَثِيرَةٌ جِدّاً وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ خَزَائِنَ لِلْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَالأَطْيَابِ وَالأَتْرَاسِ وَكُلِّ آنِيَةٍ ثَمِينَةٍ. ٣٢: ٢٨ وَمَخَازِنَ لِغَلَّةِ الْحِنْطَةِ وَالْمِسْطَارِ وَالزَّيْتِ وَإِسْطَبْلاَتٍ لِكُلِّ أَنْوَاعِ الْبَهَائِمِ وَلِلْقُطْعَانِ. ٣٢: ٢٧ وَعَمِلَ لِنَفْسِهِ أَبْرَاجاً وَمَوَاشِيَ غَنَمٍ وَبَقَرٍ بِكَثْرَةٍ لأَنَّ اللهَ أَعْطَاهُ أَمْوَالاً كَثِيرَةً جِدّاً"[٢٠].

وجاءت ملكية أيوب للمواشي، والخدم في سفر أيوب.

א:ג וַיְהִי מִקְנֵהוּ שִׁבְעַת אַלְפֵי-צֹאן וּשְׁלֹשֶׁת אַלְפֵי גְמַלִּים, וַחֲמֵשׁ מֵאוֹת צֶמֶד-בָּקָר וַחֲמֵשׁ מֵאוֹת אֲתוֹנוֹת, וַעֲבֻדָּה, רַבָּה מְאֹד; וַיְהִי הָאִישׁ הַהוּא, גָּדוֹל מִכֹּל-בְּנֵי-קֶדֶם.

"١: ٣ وَكَانَتْ مَوَاشِيهِ سَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الْغَنَمِ وَثَلاَثَةَ آلاَفِ جَمَلٍ وَخَمْسَ مِئَةِ زَوْجِ بَقَرٍ وَخَمْسَ مِئَةِ أَتَانٍ وَخَدَمُهُ كَثِيرُونَ جِدّاً. فَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ"[٢١].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

الملكية في أسفار العهد القديم

الملكية لغة: هو الملك. والملك، ملكه يملكه مَلكاً ومِلكاً، والملك هو احتواء الشيء والقدرة على الاستبدادية وملكه وتملكه، واملكه الشيء، وملكه إياه تمليكاً جعله ملكاً له يملكه، وجمع الملك أملاك. والمملوك العبد[٢٢]، والملك هو الاستئثار والاستبداد بما يتعلق به من الأشياء[٢٣].

الملكية اصطلاحاً: هو اختصاص حاجز شرعي، يمنع الشخص الآخر من الانتفاع به أو التصرف فيه، إلا عن طريق التوكيل أو النيابة[٢٤].

تعددت الملكية وأنواعها، وأصبح لكل نوع من أنواع الملكية نظامه الخاص به، ويمكن حصر الملكية في أسفار العهد القديم، بملكية الأراضي، وملكية الأنعام، وملكية النقود والمنقولات، وملكية الرقيق.

١. **ملكية الأراضي:** جاء في أسفار العهد القديم إنّ الرب هو الإله الأوحد الحقيقي وهو المالك الأوحد للأرض. فقد ورد في سفر حزقيال.

לו:ה לָכֵן, כֹּה-אָמַר אֲדֹנָי יְהוִה, אִם-לֹא בְּאֵשׁ קִנְאָתִי דִּבַּרְתִּי עַל-שְׁאֵרִית הַגּוֹיִם, וְעַל-אֱדוֹם כֻּלָּא: אֲשֶׁר נָתְנוּ-אֶת-אַרְצִי לָהֶם לְמוֹרָשָׁה בְּשִׂמְחַת כָּל-לֵבָב, בִּשְׁאָט נֶפֶשׁ--לְמַעַן מִגְרְשָׁהּ, לָבֵז.

٣٦": ٥ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي فِي نَارِ غَيْرَتِي تَكَلَّمْتُ عَلَى بَقِيَّةِ الأُمَمِ وَعَلَى أَدُومَ كُلِّهَا الَّذِينَ جَعَلُوا أَرْضِي مِيرَاثاً لَهُمْ بِفَرَحِ كُلِّ الْقَلْبِ وَبُغْضَةِ نَفْسٍ لِنَهْبِهَا غَنِيمَةً"[٢٥].

استطاع الفرد الإسرائيلي أنْ يمتلك الأراضي الخاصة به، وأن يكون له حق حرية التصرف فيما يمتلكه، بعد أن تحولت ملكية الأراضي من ملكية عامة جماعية تمتلكها كل القبيلة بعد أن وزعت عليهم، إلى ملكية خاصة فردية، يمتلكها شخص واحد، وكان هناك ضوابط وقيود خاصة وضعت لحماية المالك الشرعي للأرض، وللرحمة بالأجير والعطف عليه، إذ لا بد من أنْ يَدفع له المالك أجره قبل انتهاء عمله في ذلك اليوم، وعلى أنْ يعطى له يوم راحة في الأسبوع.

وكذلك أراحت الأرض بأتباع نظام الدورات فيها[٢٦]، والمالك عندما كان يريد ان يبيع أرضه أو جزءاً من أرضه، فإنّه لا يبيع لشخص غريب، وإنما يعرض بيع الأرض أولاً على أقربائه ويبدأ بالأقرب له نسباً[٢٧]، فمثلا إذا اضطر شخص ان يبيع أرضه بسبب الفقر، فرضت التشريعات في أسفار العهد القديم أنّ القريب يجب عليه شراء أرض قريبه التي يريد أنْ يتنازل عنها لفقرة أو لحاجته[٢٨].

ونجد مثالاً على ذلك في سفر راعوث:

ד :ג וַיֹּאמֶר, לַגֹּאֵל, חֶלְקַת הַשָּׂדֶה, אֲשֶׁר לְאָחִינוּ לֶאֱלִימֶלֶךְ: מָכְרָה נָעֳמִי, הַשָּׁבָה מִשְּׂדֵה מוֹאָב. ד :ד וַאֲנִי אָמַרְתִּי אֶגְלֶה אָזְנְךָ לֵאמֹר, קְנֵה נֶגֶד הַיֹּשְׁבִים וְנֶגֶד זִקְנֵי עַמִּי--אִם-תִּגְאַל גְּאָל, וְאִם-לֹא יִגְאַל הַגִּידָה לִי ואדע (וְאֵדְעָה) כִּי אֵין זוּלָתְךָ לִגְאוֹל וְאָנֹכִי אַחֲרֶיךָ; וַיֹּאמֶר, אָנֹכִי אֶגְאָל .ד :ה וַיֹּאמֶר בְּעַז, בְּיוֹם-קְנוֹתְךָ הַשָּׂדֶה מִיַּד נָעֳמִי; וּמֵאֵת רוּת הַמּוֹאֲבִיָּה אֵשֶׁת-הַמֵּת, קָנִיתִי (קָנִיתָ)--לְהָקִים שֵׁם-הַמֵּת, עַל-נַחֲלָתוֹ.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

"٤: ٣ ثُمَّ قَالَ لِلْوَلِيِّ: «إِنَّ نُعْمِيَ الَّتِي رَجَعَتْ مِنْ بِلاَدِ مُوآبَ تَبِيعُ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي لأَخِينَا أَلِيمَالِكَ. ٤: ٤ فَقُلْتُ إِنِّي أُخْبِرُكَ: اشْتَرِ قُدَّامَ الْجَالِسِينَ وَقُدَّامَ شُيُوخِ شَعْبِي. فَإِنْ كُنْتَ تَفُكُّ فُكَّ. وَإِنْ كُنْتَ لاَ تَفُكُّ فَأَخْبِرْنِي لأَعْلَمَ. لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُكَ يَفُكُّ وَأَنَا بَعْدَكَ». فَقَالَ: «إِنِّي أَفُكُّ. ٤: ٥ فَقَالَ بُوعَزُ: يَوْمَ تَشْتَرِي الْحَقْلَ مِنْ يَدِ نُعْمِي تَشْتَرِي أَيْضاً مِنْ يَدِ رَاعُوثَ الْمُوآبِيَّةِ امْرَأَةِ الْمَيِّتِ لِتُقِيمَ اسْمَ الْمَيِّتِ عَلَى مِيرَاثِهِ"[٢٩].

هنا نجد ان نُعمى عندما أرادت ان تبيع أرضها عرضتها أولاً على وليها لأنه أحق شخص في امتلاكها.

كما جاء تفصيل ذلك في سفر اللاويين.

כה:כב וּזְרַעְתֶּם, אֵת הַשָּׁנָה הַשְּׁמִינִת, וַאֲכַלְתֶּם, מִן-הַתְּבוּאָה יָשָׁן; עַד הַשָּׁנָה הַתְּשִׁיעִת, עַד-בּוֹא תְּבוּאָתָהּ--תֹּאכְלוּ, יָשָׁן .כה:כג וְהָאָרֶץ, לֹא תִמָּכֵר לִצְמִתֻת--כִּי-לִי, הָאָרֶץ: כִּי-גֵרִים וְתוֹשָׁבִים אַתֶּם, עִמָּדִי .כה:כד וּבְכֹל, אֶרֶץ אֲחֻזַּתְכֶם, גְּאֻלָּה, תִּתְּנוּ לָאָרֶץ. כה:כה כִּי-יָמוּךְ אָחִיךָ, וּמָכַר מֵאֲחֻזָּתוֹ--וּבָא גֹאֲלוֹ, הַקָּרֹב אֵלָיו, וְגָאַל, אֵת מִמְכַּר אָחִיו .כה:כו וְאִישׁ, כִּי לֹא יִהְיֶה-לּוֹ גֹּאֵל, וְהִשִּׂיגָה יָדוֹ, וּמָצָא כְּדֵי גְאֻלָּתוֹ .כה:כז וְחִשַּׁב, אֶת-שְׁנֵי מִמְכָּרוֹ, וְהֵשִׁיב אֶת-הָעֹדֵף, לָאִישׁ אֲשֶׁר מָכַר-לוֹ; וְשָׁב, לַאֲחֻזָּתוֹ .כה:כח וְאִם לֹא-מָצְאָה יָדוֹ, דֵּי הָשִׁיב לוֹ--וְהָיָה מִמְכָּרוֹ בְּיַד הַקֹּנֶה אֹתוֹ, עַד שְׁנַת הַיֹּבֵל; וְיָצָא, בַּיֹּבֵל, וְשָׁב, לַאֲחֻזָּתוֹ .

"٢٥: ٢٢ فَتَزْرَعُونَ السَّنَةَ الثَّامِنَةَ وَتَاكُلُونَ مِنَ الْغَلَّةِ الْعَتِيقَةِ الَى السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. الَى انْ تَاتِيَ غَلَّتُهَا تَاكُلُونَ عَتِيقا. ٢٥: ٢٣ وَالارْضُ لا تُبَاعُ بَتَّةً لانَّ لِيَ الارْضَ وَانْتُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاءُ عِنْدِي. ٢٥: ٢٤ بَلْ فِي كُلِّ ارْضِ مُلْكِكُمْ تَجْعَلُونَ فِكَاكا لِلارْضِ. ٢٥: ٢٥ اذَا افْتَقَرَ اخُوكَ فَبَاعَ مِنْ مُلْكِهِ يَاتِي وَلِيُّهُ الاقْرَبُ الَيْهِ وَيَفُكُّ مَبِيعَ اخِيهِ. ٢٥: ٢٦ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فَانْ نَالَتْ يَدُهُ وَوَجَدَ مِقْدَارَ فِكَاكِهِ٢٥: ٢٧ يَحْسِبُ سِنِي بَيْعِهِ وَيَرُدُّ الْفَاضِلَ لِلانْسَانِ الَّذِي بَاعَ لَهُ فَيَرْجِعُ الَى مُلْكِهِ. ٢٥: ٢٨ وَانْ لَمْ تَنَلْ يَدُهُ كِفَايَةً لِيَرُدَّ لَهُ يَكُونُ مَبِيعُهُ فِي يَدِ شَارِيهِ الَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ ثُمَّ يَخْرُجُ فِي الْيُوبِيلِ فَيَرْجِعُ الَى مُلْكِهِ"[٣٠].

وجاء في سفر ارميا، ان ارميا قد اشترى ارض ابن عمه حنمئيل.

לב:ו וַיֹּאמֶר, יִרְמְיָהוּ: הָיָה דְבַר-יְהוָה, אֵלַי לֵאמֹר .לב:ז הִנֵּה חֲנַמְאֵל, בֶּן-שַׁלֻּם דֹּדְךָ, בָּא אֵלֶיךָ, לֵאמֹר: קְנֵה לְךָ, אֶת-שָׂדִי אֲשֶׁר בַּעֲנָתוֹת--כִּי לְךָ מִשְׁפַּט הַגְּאֻלָּה, לְקָנוֹת .לב:ח וַיָּבֹא אֵלַי חֲנַמְאֵל בֶּן-דֹּדִי כִּדְבַר יְהוָה, אֶל-חֲצַר הַמַּטָּרָה, וַיֹּאמֶר אֵלַי קְנֵה נָא אֶת-שָׂדִי אֲשֶׁר-בַּעֲנָתוֹת אֲשֶׁר בְּאֶרֶץ בִּנְיָמִין כִּי-לְךָ מִשְׁפַּט הַיְרֻשָּׁה וּלְךָ הַגְּאֻלָּה, קְנֵה-לָךְ; וָאֵדַע, כִּי דְבַר-יְהוָה הוּא .לב:ט וָאֶקְנֶה, אֶת-הַשָּׂדֶה, מֵאֵת חֲנַמְאֵל בֶּן-דֹּדִי, אֲשֶׁר בַּעֲנָתוֹת; וָאֶשְׁקְלָה-לוֹ, אֶת-הַכֶּסֶף, שִׁבְעָה שְׁקָלִים, וַעֲשָׂרָה הַכָּסֶף.

"٣٢: ٦ فَقَالَ إِرْمِيَا: [كَلِمَةُ الرَّبِّ صَارَتْ إِلَيَّ قَائِلَةً: ٣٢: ٧ هُوَذَا حَنَمْئِيلُ بْنُ شَلُّومَ عَمِّكَ يَأْتِي إِلَيْكَ قَائِلاً: اشْتَرِ لِنَفْسِكَ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ لأَنَّ لَكَ حَقَّ الْفِكَاكِ لِلشِّرَاءِ .٣٢: ٨ فَجَاءَ إِلَيَّ حَنَمْئِيلُ ابْنُ عَمِّي حَسَبَ كَلِمَةِ الرَّبِّ إِلَى دَارِ السِّجْنِ وَقَالَ لِي: [اشْتَرِ حَقْلِي الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ الَّذِي فِي أَرْضِ بِنْيَامِينَ لأَنَّ لَكَ حَقَّ الإِرْثِ وَلَكَ الْفِكَاكُ. اشْتَرِهِ لِنَفْسِكَ]. فَعَرَفْتُ أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ. ٣٢: ٩ فَاشْتَرَيْتُ مِنْ حَنَمْئِيلَ ابْنِ عَمِّي الْحَقْلَ الَّذِي فِي عَنَاثُوثَ وَوَزَنْتُ لَهُ سَبْعَةَ عَشَرَ شَاقِلاً مِنَ الْفِضَّةِ"[٣١].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

وجاء أتباع نظام الدورات في زراعة الأراضي في سفر الخروج.

כג:י וְשֵׁשׁ שָׁנִים, תִּזְרַע אֶת-אַרְצֶךָ; וְאָסַפְתָּ, אֶת-תְּבוּאָתָהּ .כג:יא וְהַשְּׁבִיעִת תִּשְׁמְטֶנָּה וּנְטַשְׁתָּהּ, וְאָכְלוּ אֶבְיֹנֵי עַמֶּךָ, וְיִתְרָם, תֹּאכַל חַיַּת הַשָּׂדֶה; כֵּן-תַּעֲשֶׂה לְכַרְמְךָ, לְזֵיתֶךָ. כג:יב שֵׁשֶׁת יָמִים תַּעֲשֶׂה מַעֲשֶׂיךָ, וּבַיּוֹם הַשְּׁבִיעִי תִּשְׁבֹּת--לְמַעַן יָנוּחַ, שׁוֹרְךָ וַחֲמֹרֶךָ, וְיִנָּפֵשׁ בֶּן-אֲמָתְךָ, וְהַגֵּר.

"٢٣: ١٠ وَسِتَّ سِنِينَ تَزْرَعُ ارْضَكَ وَتَجْمَعُ غَلَّتَهَا ٢٣: ١١ وَامَّا فِي السَّابِعَةِ فَتُرِيحُهَا وَتَتْرُكُهَا لِيَاكُلَ فُقَرَاءُ شَعْبِكَ. وَفَضْلَتُهُمْ تَاكُلُهَا وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ. ٢٣: ١٢ سِتَّةَ ايَّامٍ تَعْمَلُ عَمَلَكَ. وَامَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ تَسْتَرِيحُ لِيَسْتَرِيحَ ثَوْرُكَ وَحِمَارُكَ وَيَتَنَفَّسَ ابْنُ امَتِكَ وَالْغَرِيبُ"[٣٢].

وكذلك في سفر اللاويين.

כה:ד וּבַשָּׁנָה הַשְּׁבִיעִת, שַׁבַּת שַׁבָּתוֹן יִהְיֶה לָאָרֶץ--שַׁבָּת, לַיהוָה: שָׂדְךָ לֹא תִזְרָע, וְכַרְמְךָ לֹא תִזְמֹר .כה:ה אֶת סְפִיחַ קְצִירְךָ לֹא תִקְצוֹר, וְאֶת-עִנְּבֵי נְזִירֶךָ לֹא תִבְצֹר: שְׁנַת שַׁבָּתוֹן, יִהְיֶה לָאָרֶץ. כה: ו וְהָיְתָה שַׁבַּת הָאָרֶץ לָכֶם, לְאָכְלָה--לְךָ, וּלְעַבְדְּךָ וְלַאֲמָתֶךָ; וְלִשְׂכִירְךָ, וּלְתוֹשָׁבְךָ, הַגָּרִים, עִמָּךְ. כה: ז וְלִבְהֶמְתְּךָ--וְלַחַיָּה, אֲשֶׁר בְּאַרְצֶךָ: תִּהְיֶה כָל-תְּבוּאָתָהּ, לֶאֱכֹל.

"٢٥: ٤ وَامَّا السَّنَةُ السَّابِعَةُ فَفِيهَا يَكُونُ لِلأَرْضِ سَبْتُ عُطْلَةٍ سَبْتا لِلرَّبِّ. لا تَزْرَعْ حَقْلَكَ وَلا تَقْضِبْ كَرْمَكَ. ٢٥: ٥ زَرِّيعَ حَصِيدِكَ لا تَحْصُدْ وَعِنَبَ كَرْمِكَ الْمُحْوِلِ لا تَقْطِفْ. سَنَةَ عُطْلَةٍ تَكُونُ لِلأَرْضِ. ٢٥: ٦ وَيَكُونُ سَبْتُ الارْضِ لَكُمْ طَعَاما. لَكَ وَلِعَبْدِكَ وَلامَتِكَ وَلأَجِيرِكَ وَلِمُسْتَوْطِنِكَ النَّازِلِينَ عِنْدَكَ٢٥: ٧ وَلِبَهَائِمِكَ وَلِلْحَيَوَانِ الَّذِي فِي ارْضِكَ تَكُونُ كُلُّ غَلَّتِهَا طَعَاما"[٣٣].

أما العطف على الأجير فجاء في سفر اللاويين.

יט:יג לֹא-תַעֲשֹׁק אֶת-רֵעֲךָ, וְלֹא תִגְזֹל; לֹא-תָלִין פְּעֻלַּת שָׂכִיר, אִתְּךָ--עַד-בֹּקֶר.

"١٩:١٣ لا تَغْصِبْ قَرِيبَكَ وَلا تَسْلِبْ وَلا تَبِتْ اجْرَةُ اجِيرٍ عِنْدَكَ الَى الْغَدِ"[٣٤].

وكذلك في سفر الخروج.

כ:ח שֵׁשֶׁת יָמִים תַּעֲבֹד, וְעָשִׂיתָ כָּל-מְלַאכְתֶּךָ. כ:ט וְיוֹם, הַשְּׁבִיעִי--שַׁבָּת, לַיהוָה אֱלֹהֶיךָ: לֹא-תַעֲשֶׂה כָל-מְלָאכָה אַתָּה וּבִנְךָ וּבִתֶּךָ, עַבְדְּךָ וַאֲמָתְךָ וּבְהֶמְתֶּךָ, וְגֵרְךָ, אֲשֶׁר בִּשְׁעָרֶיךָ. כ:י כִּי שֵׁשֶׁת-יָמִים עָשָׂה יְהוָה אֶת-הַשָּׁמַיִם וְאֶת-הָאָרֶץ, אֶת-הַיָּם וְאֶת-כָּל-אֲשֶׁר-בָּם, וַיָּנַח, בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי; עַל-כֵּן, בֵּרַךְ יְהוָה אֶת-יוֹם הַשַּׁבָּת--וַיְקַדְּשֵׁהוּ.

"٢٠: ٩ سِتَّةَ ايَّامٍ تَعْمَلُ وَتَصْنَعُ جَمِيعَ عَمَلِكَ٢٠: ١٠ وَامَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتٌ لِلرَّبِّ الَهِكَ. لا تَصْنَعْ عَمَلا مَا انْتَ وَابْنُكَ وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَامَتُكَ وَبَهِيمَتُكَ وَنَزِيلُكَ الَّذِي دَاخِلَ ابْوَابِكَ٢٠: ١٠ لانْ فِي سِتَّةِ ايَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالارْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذَلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ"[٣٥].

ملكية الانعام: اهتم العبرانيون بالمواشي اهتماما كبيراً[٣٦]، بالرغم من ان ملكية الأنعام لم تكن ذات أهمية كبيرة عندهم، فقد أصبحت مهنة الرعي مهنة ثانوية بالقياس إلى مهنة الفلاحة[٣٧]، وذلك لأهميتها لديهم، فهم يعيشون على منتجات ماشيتهم وعلى خيراتها، حالهم حال البدو، فكان لطلبهم للرزق والعيش السبب في تنقلهم من مكان إلى آخر، فمنهم من اعتاش على الرعي وتربية الماشية[٣٨].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

لقد كانت حياتهم تشبه حياة البدو إلى حد ما[٣٩]، فعملوا على أن يكون لهم عدد كبير من الأراضي التي تصلح لرعي ماشيتهم وعلى امتلاك تلك المراعي، تعامل العبرانيون في ذلك الوقت على اعتبار أن الماشية من ضمن الأجور المادية، فعند دفع الجزية، كان من الممكن أن تدفع الماشية كأجر مادي باحتساب أسعارها، كما قدمت كمهر للعروس، وكذلك ترسل كهدايا.

أما الهدايا فنجد الفلسطينيين قد قدموا الفضة كهدية، في حين أن العربان قدموا أنواعا من الماشية كهدية، وورد ذلك في سفر أخبار الأيام الأولى.

יז:יא וּמִן-פְּלִשְׁתִּים, מְבִיאִים לִיהוֹשָׁפָט מִנְחָה--וְכֶסֶף מַשָּׂא; גַּם הָעַרְבִיאִים, מְבִיאִים לוֹ צֹאן, אֵילִים שִׁבְעַת אֲלָפִים וְשִׁבְעַ מֵאוֹת, וּתְיָשִׁים שִׁבְעַת אֲלָפִים וְשִׁבְעַ מֵאוֹת.

"١٧: ١١ **وَبَعْضُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَتُوا يَهُوشَافَاطَ بِهَدَايَا وَحِمْلِ فِضَّةٍ وَالْعُرْبَانُ أَيْضاً أَتُوهُ بِغَنَمٍ مِنَ الْكِبَاشِ سَبْعَةُ آلاَفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ وَمِنَ التُّيُوسِ سَبْعَةُ آلاَفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ**"[٤٠].

شن العبرانيون الكثير من الغارات والحروب على جيرانهم من الشعوب الأخرى، فكان نتيجة ذلك أنْ امتلكوا الكثير من الماشية باختلاف أنواعها.

ونجد مثال ذلك في سفر العدد، فهم قد شنوا هجوما على مديان فنهبوا كل ماشيتهم وجميع بهائمهم، فكانت غنيمة لهم، فضلا عن أعمالهم الأخرى التي قاموا بها في مديان.

לא:ט וַיִּשְׁבּוּ בְנֵי-יִשְׂרָאֵל אֶת-נְשֵׁי מִדְיָן, וְאֶת-טַפָּם; וְאֵת כָּל-בְּהֶמְתָּם וְאֶת-כָּל-מִקְנֵהֶם וְאֶת-כָּל-חֵילָם, בָּזָזוּ. לא:י וְאֵת כָּל-עָרֵיהֶם בְּמוֹשְׁבֹתָם, וְאֵת כָּל-טִירֹתָם--שָׂרְפוּ, בָּאֵשׁ. לא:יא וַיִּקְחוּ, אֶת-כָּל-הַשָּׁלָל, וְאֶת, כָּל-הַמַּלְקוֹחַ--בָּאָדָם, וּבַבְּהֵמָה .

"٣١: ٩ **وَسَبَى بَنُو إِسْرَائِيلَ نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالَهُمْ وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُلَّ أَمْلاَكِهِمْ. ٣١: ١٠ وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. ٣١: ١١ وَأَخَذُوا كُلَّ الْغَنِيمَةِ وَكُلَّ النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ**"[٤١].

وفي سفر أخبار الأيام الثانية، مثال على أنهم كانوا يمتلكون من البهائم والماشية العدد الكبير جداً، فهم قد ذبحوا للرب عدداً كبيراً من البقر والضأن، وذلك دليل على امتلاكهم العدد غير اليسير من البهائم التي حصلوا عليها كغنائم.

טו:יא וַיִּזְבְּחוּ לַיהוָה בַּיּוֹם הַהוּא, מִן-הַשָּׁלָל הֵבִיאוּ: בָּקָר שִׁבַּע מֵאוֹת, וְצֹאן שִׁבְעַת אֲלָפִים.

١٥: ١١ وَذَبَحُوا لِلرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْغَنِيمَةِ الَّتِي جَلَبُوا سَبْعَ مِئَةٍ مِنَ الْبَقَرِ وَسَبْعَةَ آلاَفٍ مِنَ الضَّأْنِ[٤٢].

٢. **ملكية النقود والمنقولات:** احتفظ العبرانيون بكميات ضخمه من الذهب، كان البعض منهم يستعمله في تجميل الملابس وكزينة لهيكل الرب، أو في صناعة الحلي الذهبية، وعرف عن اليهود طرقهم الخاصة في كنز الذهب والأموال وقد تتفننوا في ذلك، فهم قد عرفوا الملكية الخاصة للنقود منذ أقدم العصور، كما نمت ثروتهم عن طريق التجارة التي مارسوها، إذ لعبت دوراً كبيراً في ازدياد أموالهم.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

ولعب الربا دوراً رئيسياً، وعاملاً هاماً في أثرائهم وإنماء ثروتهم[٤٣]، فالرب هو من كان دائماً ينصحهم بان يستولوا على كل ما يجدونه من ذهب وفضة ومال وغير ذلك من الأمتعة[٤٤].

ففي سفر أخبار الأيام الثانية، نجد ان الملك سليمان كانت كل الأواني التي يشرب بها هي من الذهب، كما كانت السفن تحمل له الكثير من البضائع والبهائم والأحجار الكريمة ومن ضمنها الذهب.

ט:כ וְכֹל כְּלֵי מַשְׁקֵה הַמֶּלֶךְ שְׁלֹמֹה, זָהָב, וְכֹל כְּלֵי בֵּית-יַעַר הַלְּבָנוֹן, זָהָב סָגוּר: אֵין כֶּסֶף, נֶחְשָׁב בִּימֵי שְׁלֹמֹה--לִמְאוּמָה .ט:כא כִּי-אֳנִיּוֹת לַמֶּלֶךְ הֹלְכוֹת תַּרְשִׁישׁ, עִם עַבְדֵי חוּרָם: אַחַת לְשָׁלוֹשׁ שָׁנִים תָּבוֹאנָה אֳנִיּוֹת תַּרְשִׁישׁ, נֹשְׂאוֹת זָהָב וָכֶסֶף, שֶׁנְהַבִּים וְקוֹפִים, וְתוּכִיִּים.

"٩: ٢٠ وَجَمِيعُ آنِيَةِ شُرْبِ الْمَلِكِ سُلَيْمَانَ مِنْ ذَهَبٍ وَجَمِيعُ آنِيَةِ بَيْتِ وَعْرِ لُبْنَانَ مِنْ ذَهَبٍ خَالِصٍ. لَمْ تُحْسَبِ الْفِضَّةُ شَيْئاً فِي أَيَّامِ سُلَيْمَانَ ٩: ٢١ لأَنَّ سُفُنَ الْمَلِكِ كَانَتْ تَسِيرُ إِلَى تَرْشِيشَ مَعَ عَبِيدِ حُورَامَ وَكَانَتْ سُفُنُ تَرْشِيشَ تَأْتِي مَرَّةً فِي كُلِّ ثَلاَثِ سِنِينَ حَامِلَةً ذَهَباً وَفِضَّةً وَعَاجاً وَقُرُوداً وَطَوَاوِيسَ"[٤٥].

وفي سفر القضاة، نجد كميات ضخمه من الذهب والأحجار الكريمة كانوا قد أخذوها كغنيمة من الاسماعيليين.

ח:כו וַיְהִי, מִשְׁקַל נִזְמֵי הַזָּהָב אֲשֶׁר שָׁאָל, אֶלֶף וּשְׁבַע-מֵאוֹת, זָהָב--לְבַד מִן-הַשַּׁהֲרֹנִים וְהַנְּטִיפוֹת וּבִגְדֵי הָאַרְגָּמָן, שֶׁעַל מַלְכֵי מִדְיָן, וּלְבַד מִן-הָעֲנָקוֹת, אֲשֶׁר בְּצַוְּארֵי גְמַלֵּיהֶם.

"٨: ٢٦ وَكَانَ وَزْنُ أَقْرَاطِ الذَّهَبِ الَّتِي طَلَبَ أَلْفاً وَسَبْعَ مِئَةِ شَاقِلِ ذَهَباً، مَا عَدَا الأَهِلَّةَ وَالْحَلَقَ وَأَثْوَابَ الأُرْجُوانِ الَّتِي عَلَى مُلُوكِ مِدْيَانَ، وَمَا عَدَا الْقَلاَئِدَ الَّتِي فِي أَعْنَاقِ جِمَالِهِمْ"[٤٦].

وفي سفر التثنية، مثالاً على تعاملهم بالربا، إذ تعاملوا بالربا مع الأجنبي غير اليهودي[٤٧]، أما اليهودي فلا يجوز التعامل معه بالربا[٤٨].

כג :כ לֹא-תַשִּׁיךְ לְאָחִיךָ, נֶשֶׁךְ כֶּסֶף נֶשֶׁךְ אֹכֶל: נֶשֶׁךְ, כָּל-דָּבָר אֲשֶׁר יִשָּׁךְ .כג :כא לַנָּכְרִי תַּשִּׁיךְ, וּלְאָחִיךָ לֹא תַשִּׁיךְ--לְמַעַן יְבָרֶכְךָ יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, בְּכֹל מִשְׁלַח יָדֶךָ, עַל-הָאָרֶץ, אֲשֶׁר-אַתָּה בָא-שָׁמָּה לְרִשְׁתָּהּ .

"٢٣: ١٩ لا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِباً رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِباً ٢٣: ٢٠ لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بِرِباً لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا"[٤٩].

وفي سفر الخروج، نجد تشريعاً للإقراض بدون فوائد[٥٠]، بشرط ان يكون القرض بين الإسرائيلي وأخيه الإسرائيلي الفقير.

כב:כד אִם-כֶּסֶף תַּלְוֶה אֶת-עַמִּי, אֶת-הֶעָנִי עִמָּךְ--לֹא-תִהְיֶה לוֹ, כְּנֹשֶׁה; לֹא-תְשִׂימוּן עָלָיו, נֶשֶׁךְ.

"٢٢: ٢٥ انْ اقْرَضْتَ فِضَّةً لِشَعْبِي الْفَقِيرِ الَّذِي عِنْدَكَ فَلا تَكُنْ لَهُ كَالْمُرَابِي. لا تَضَعُوا عَلَيْهِ رِبا"[٥١].

٣. **مليكه الرقيق:** امتلك اليهود الرقيق وتاجروا بهم، إذ كان نظام الرق معمولًا به عندهم[٥٢]، وفي اليهودية نوع من الرقيق، الرقيق الإسرائيلي والرقيق غير الإسرائيلي، الرقيق الإسرائيلي باستطاعته ان يحصل على حريته ويتم

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

عتقه، ويترك بيت سيده، أما الرقيق غير الإسرائيلي، فكان من غير الممكن أنْ يتم عتقه وإن يصبح حراً، فليس له هذا الحق، بل يجب ان يستمر في خدمة سيده، وان يظل عبداً طوال حياته هو ونسله من بعده[٥٣]، كما كانت ملكية الإماء موجودة لديهم وبشكل واسع، وكانت الأَمة ملكاً لسيدها فله حق التصرف فيها، وفي بعض الأحيان قد يتزوجها أو قد يعتقها أو قد يهديها لشخص آخر، وذلك في أحيان أخر. أما إذا كانت الأمة ملكاً لزوجته، فلا يحق له التصرف فيها أبداً الا بموافقة زوجته[٥٤].

وكانت مصادر الرق عند اليهود هي ستة مصادر:

أ. الحرب التي تنشب بين اليهود وغيرهم أو قبائلهم أو ممالكهم بعضها على بعض.

ب. الخطف والاستيلاء على الناس بالقوة كانا مصدرين هامين من مصدر الرق.

ت. كما كان من أهم مصادر الرق عند اليهود هو تناسل الرقيق فكانت القاعدة عندهم أن الولد يتبع أمه رقًا وحرية، فابن الجارية يولد رقيقًا وإن كان أبوه حرًا وينتقل إليه نوع الرق الذي كان مضروباً على أمه.

ث. العقوبات التي توقع على السارق وعلى المدين العاجز على دفع دينه[٥٥].

ففي سفر اللاويين، نجد مثالاً على الفرق بين الرقيق الإسرائيلي والرقيق غير الإسرائيلي.

כה:מד וְעַבְדְּךָ וַאֲמָתְךָ, אֲשֶׁר יִהְיוּ-לָךְ: מֵאֵת הַגּוֹיִם, אֲשֶׁר סְבִיבֹתֵיכֶם--מֵהֶם תִּקְנוּ, עֶבֶד וְאָמָה .כה:מה וְגַם מִבְּנֵי הַתּוֹשָׁבִים הַגָּרִים עִמָּכֶם, מֵהֶם תִּקְנוּ, וּמִמִּשְׁפַּחְתָּם אֲשֶׁר עִמָּכֶם, אֲשֶׁר הוֹלִידוּ בְּאַרְצְכֶם; וְהָיוּ לָכֶם, לַאֲחֻזָּה .כה:מו וְהִתְנַחַלְתֶּם אֹתָם לִבְנֵיכֶם אַחֲרֵיכֶם, לָרֶשֶׁת אֲחֻזָּה--לְעֹלָם, בָּהֶם תַּעֲבֹדוּ; וּבְאַחֵיכֶם בְּנֵי-יִשְׂרָאֵל אִישׁ בְּאָחִיו, לֹא-תִרְדֶּה בוֹ בְּפָרֶךְ.

"٢٥: ٤٤ وَامَّا عَبِيدُكَ وَامَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ فَمِنَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ. مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ عَبِيدا وَامَاءً. ٢٥: ٤٥ وَايْضا مِنْ ابْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمِ الَّذِينَ عِنْدَكُمُ الَّذِينَ يَلِدُونَهُمْ فِي ارْضِكُمْ فَيَكُونُونَ مُلْكا لَكُمْ. ٢٥: ٤٦ وَتَسْتَمْلِكُونَهُمْ لأَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ. تَسْتَعْبِدُونَهُمْ الَى الدَّهْرِ. وَامَّا اخْوَتُكُمْ بَنُو اسْرَائِيلَ فَلا يَتَسَلَّطْ انْسَانٌ عَلَى اخِيهِ بِعُنْفٍ"[٥٦].

وفي سفر الخروج، نجد مثالاً على تعامل السيد مع العبد العبراني.

כא:א וְאֵלֶּה, הַמִּשְׁפָּטִים, אֲשֶׁר תָּשִׂים, לִפְנֵיהֶם .כא:ב כִּי תִקְנֶה עֶבֶד עִבְרִי, שֵׁשׁ שָׁנִים יַעֲבֹד; וּבַשְּׁבִעִת--יֵצֵא לַחָפְשִׁי, חִנָּם .כא:ג אִם-בְּגַפּוֹ יָבֹא, בְּגַפּוֹ יֵצֵא; אִם-בַּעַל אִשָּׁה הוּא, וְיָצְאָה אִשְׁתּוֹ עִמּוֹ .כא:ד אִם-אֲדֹנָיו יִתֶּן-לוֹ אִשָּׁה, וְיָלְדָה-לוֹ בָנִים אוֹ בָנוֹת--הָאִשָּׁה וִילָדֶיהָ, תִּהְיֶה לַאדֹנֶיהָ, וְהוּא, יֵצֵא בְגַפּוֹ .כא:ה וְאִם-אָמוֹר יֹאמַר, הָעֶבֶד, אָהַבְתִּי אֶת-אֲדֹנִי, אֶת-אִשְׁתִּי וְאֶת-בָּנָי; לֹא אֵצֵא, חָפְשִׁי .

"٢١: ١ وهَذِهِ هِيَ الاحْكَامُ الَّتِي تَضَعُ امَامَهُمْ:٢١: ٢ اذَا اشْتَرَيْتَ عَبْدا عِبْرَانِيّا فَسِتَّ سِنِينَ يَخْدِمُ وَفِي السَّابِعَةِ يَخْرُجُ حُرّا مَجَّانا .٢١: ٣ انْ دَخَلَ وَحْدَهُ فَوَحْدَهُ يَخْرُجُ. انْ كَانَ بَعْلَ امْرَاةٍ تَخْرُجُ امْرَاتُهُ مَعَهُ.٢١: ٤ انْ اعْطَاهُ سَيِّدُهُ امْرَاةً وَوَلَدَتْ لَهُ بَنِينَ اوْ بَنَاتٍ فَالْمَرْاةُ وَاوْلادُهَا يَكُونُونَ لِسَيِّدِهِ وَهُوَ يَخْرُجُ وَحْدَهُ.٢١: ٥ وَلَكِنْ انْ قَالَ الْعَبْدُ: احِبُّ سَيِّدِي وَامْرَاتِي وَاوْلادِي. لا اخْرُجُ حُرّا"[٥٧].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

وفي سفر الخروج، نجد تشريع نظام ملكيه الأمة عند اليهود.

כא:ז וְכִי-יִמְכֹּר אִישׁ אֶת-בִּתּוֹ, לְאָמָה--לֹא תֵצֵא, כְּצֵאת הָעֲבָדִים .כא:ח אִם-רָעָה בְּעֵינֵי אֲדֹנֶיהָ, אֲשֶׁר-לֹא (לו) יְעָדָהּ--וְהֶפְדָּהּ: לְעַם נָכְרִי לֹא-יִמְשֹׁל לְמָכְרָהּ, בְּבִגְדוֹ-בָהּ .כא:ט וְאִם-לִבְנוֹ, יִיעָדֶנָּה--כְּמִשְׁפַּט הַבָּנוֹת, יַעֲשֶׂה-לָּהּ .כא:י אִם-אַחֶרֶת, יִקַּח-לוֹ--שְׁאֵרָהּ כְּסוּתָהּ וְעֹנָתָהּ, לֹא יִגְרָע .

"٢١: ٧ وَاِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ امَةً لا تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ. ٢١: ٨ انْ قَبُحَتْ فِي عَيْنَيْ سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ يَدَعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ انْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ اجَانِبَ لِغَدْرِهِ بِهَا. ٢١: ٩ وَانْ خَطَبَهَا لابْنِهِ فَبِحَسَبِ حَقِّ الْبَنَاتِ يَفْعَلُ لَهَا. ٢١: ١٠ انِ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ اخْرَى لا يُنَقِّصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا"[٥٨].

النتائج

عاش بنو إسرائيل وأسلافهم في الصحراء كبدو أو أشباه البدو، وذلك في بدء تاريخهم، فكانت الملكية الخاصة محدودة عندهم، فلم يكونوا يعرفون الممتلكات الخاصة، لكن الوضع قد تغيّر بعد ان بدءوا بالتمدن والاستقرار، فكان لذلك الاستقرار تحول جذري في تاريخهم. وكانت الأراضي في بداية الأمر جماعية الملكية، فالقبيلة هي التي تمتلك نصيبها من الأرض وتقسمها على العوائل والأُسر، ثم بعد ذلك ظهرت الملكية الفردية التي تنتقل عن طريق الميراث إلى أولاد المتوفى، كما كانت قيمة الذهب والفضة معروفة لدى اليهود، وحرصوا على اكتنازها، كما عرفوا التعامل بالنقود المأخوذة من هذين المعدنين، كما كنزوا الكثير من الأحجار الكريمة، وقد كان نظام الرق معمولًا به عند اليهود، غير أن هذا النظام لم يعم انتشاره لديهم ولم تصبح ملكية الرقيق ذات أهمية في الحياة الاجتماعية، أما ملكية الأنعام فلم تكن ملكيتها لديهم ذات أهمية كبيرة فقد أصبحت مهنة الرعي مهنة ثانوية بالقياس إلى مهنة الفلاحة، لذلك فقد كانت الأنعام تمثل قسماً قليلاً من الثروة العامة ويشتغل بتربيتها عدد قليل من الناس، ان أسفار العهد القديم هي ليست كتاباً واحداً وإنما هي مجموعة من الكتب المتسلسلة، التي كتبها مجموعة من الكتبة في أزمنة متباعدة، وقد تناولت فضلا عن المواضيع الدينية مواضيع تاريخية وفلسفية وشعرية وأساليب منوعة في الكتابة، واحتوت على الكثير من التقاليد والعادات والتصورات التي رسمت الحياة اليومية لليهود على مر العصور.

المصادر

القرآن الكريم.

١. الكتاب المقدس، جي سي سنتر، القاهرة، ١٩٩٢م.
٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج١، دار صادر، ط٤، بيروت، ٢٠٠٧م.
٣. احمد، محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، القاهرة، ١٩٩٨م.
٤. احمد، محمد خليفة حسن، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، القاهرة، بلا تاريخ.
٥. الأسود، حكمت بشير، "حمورابي والتوراة"، **مجلة سومر**، مجلد ٤٣، ج٢، ١٩٨٤م.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٦. البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دمشق، ١٩٩٠م.
٧. بدران، أبو العينين بدران، الشريعة الإسلامية، الإسكندرية، بلا ت.
٨. جلال، الفت محمد، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، القاهرة، ١٩٧٤م.
٩. الجنابي، سمراء حميد نايف، الملكية في العصر البابلي القديم في ضوء النصوص المسمارية غير المنشورة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الآداب/ في الآثار القديمة، بغداد، ٢٠١٥م.
١٠. دوفو، رولان، بنو إسرائيل، ترجمة: عبد الوهاب علوب، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠١٠م.
١١. الذنون، حسن علي، فلسفة القانون، بغداد، ١٩٧٥م.
١٢. السعدي، طارق خليل، مقارنة الأديان، بيروت، ٢٠٠٥م.
١٣. السقا، احمد حجازي، نقد التوراة، القاهرة، بلا ت.
١٤. ظاظا، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي (أطوراه ومذاهبه)، القاهرة، ١٩٧١م.
١٥. كامل، مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، القاهرة، ١٩٦٨م.
١٦. لوبون، جوستاف، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، ٢٠٠٩م.
١٧. وافي، علي عبد الواحد، اليهودية واليهود، القاهرة، بلا تاريخ.

Translated Bibliography

- Ahmed, M. K. H. (1998). *History of the Jewish religion*. Cairo.
- Ahmed, M. K. H. (n.d.). *A critical introduction to the books of the Old Testament*. Cairo.
- Al-Aswad, H. B. (1984). Hammurabi and the Torah. *Sumer Journal*, 43(2).
- Al-Barr, M. A. (1990). *Introduction to the study of the Torah and the Old Testament* (1st ed.). Damascus.
- Al-Dhannoon, H. A. (1975). *Philosophy of law*. Baghdad.
- Al-Janabi, S. H. N. (2015). *Ownership in the Old Babylonian period in light of unpublished cuneiform texts* [Unpublished doctoral dissertation]. University of Baghdad.
- Al-Saadi, T. K. (2005). *Comparative religion* (1st ed.). Beirut.
- Al-Saqqa, A. H. (n.d.). *Criticism of the Torah*. Cairo.
- Badran, A. A. B. (n.d.). *Islamic Sharia (Islamic Law)*. Alexandria.
- De Vaux, R. (2010). *Ancient Israel* (A. Alloub, Trans.; Vol. 1). Cairo.
- Ibn Manzur, J. D. M. (2007). *Lisan al-Arab* (4th ed., Vol. 1). Dar Sader.
- Jalal, O. M. (1974). *Religious doctrine and legislative systems among the Jews as portrayed by the Old Testament*. Cairo.
- Kamel, M. (1968). *Historical books in the Old Testament*. Cairo.
- Le Bon, G. (2009). *The Jews in the history of ancient civilizations* (A. Zuaiter, Trans.; 1st ed.). Cairo.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

- The Holy Bible. (1992). GC Center.
- The Holy Qur'an.
- Wafi, A. A. W. (n.d.). *Judaism and the Jews*. Cairo.
- Zaza, H. (1971). *Israeli religious thought: Its stages and sects*. Cairo.

الهوامش

١. السقا، احمد حجازي، نقد التوراة، القاهرة، بلا ت، ص٣١٥.

٢. الذنون، حسن علي، فلسفة القانون، بغداد، ١٩٧٥م، ص٦.

٣. الأسود، حكمت بشير، "حمورابي والتوراة"، **مجلة سومر**، مجلد ٤٣، ج٢، ١٩٨٤م، ص٢٠٧.

٤. كامل، مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم، القاهرة، ١٩٦٨م، ص٨.

٥. احمد، محمد خليفة حسن، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، القاهرة، بلا تاريخ، ص١٠.

٦. جلال، الفت محمد، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، القاهرة، ١٩٧٤م، ص١.

٧. احمد، محمد خليفة حسن، تاريخ الديانة اليهودية، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٨١.

٨. الأسود، حكمت بشير، المصدر السابق، ص٢٩٢-٢٩٣.

٩. جلال، الفت محمد، المصدر السابق، ص٩١.

١٠. البار، محمد علي، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، دمشق، ١٩٩٠م، ص٣٢-٢٤.

١١. جلال، الفت محمد، المصدر السابق، ص٩١.

١٢. المصدر السابق، ص١١٦.

١٣. البار، محمد علي، المصدر السابق، ص٣٢-٢٤.

١٤. سفر صموئيل الأول ١٧: ٤٥.

١٥. وافي، علي عبد الواحد، اليهودية واليهود، القاهرة، بلا تاريخ، ص١٢٨.

١٦. جلال، الفت محمد، المصدر السابق، ص١١٦.

١٧. وافي، علي عبد الواحد، المصدر السابق، ص١٢٨.

١٨. سفر العدد ٢٦: ٥٣ – ٥٦.

١٩. سفر التكوين ٤٧: ٥-٦.

٢٠. سفر أخبار الأيام الأولى ٣٢: ٢٧-٢٩.

٢١. سفر أيوب ١: ٣.

٢٢. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مج١، دار صادر، ط٤، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٤٩٢.

٢٣. بدران، أبو العينين بدران، الشريعة الإسلامية، الإسكندرية، بلا ت، ص٣٠٨.

٢٤. الجنابي، سمراء حميد نايف، الملكية في العصر البابلي القديم في ضوء النصوص المسمارية غير المنشورة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد/ كلية الآداب/ في الآثار القديمة، بغداد، ٢٠١٥م، ص٣.

٢٥. سفر حزقيال ٣٦: ٥.

٢٦. لوبون، جوستاف، اليهود في تاريخ الحضارات الأولى، ترجمة: عادل زعيتر، القاهرة، ٢٠٠٩م، ص٧٧.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٢٧. جلال، الفت محمد، المصدر السابق، ص١١٧.
٢٨. دوفو، رولان، بنو إسرائيل، ترجمة: عبد الوهاب علوب، الجزء الأول، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٨١.
٢٩. سفر راعوث ٤: ٣-٥.
٣٠. سفر اللاويين ٢٥: ٢٢-٢٨.
٣١. سفر ارميا ٣٢: ٦-٩.
٣٢. سفر الخروج ٢٣: ١٠-١٢.
٣٣. سفر اللاويين ٢٥: ٤-٧.
٣٤. سفر اللاويين ١٩:١٣.
٣٥. سفر الخروج ٢٠: ٩-١١. وبالنص العبري ٢٠: ٨-١٠.
٣٦. جلال، الفت محمد، المصدر السابق، ص١١٨.
٣٧. وافي، علي عبد الواحد، المصدر السابق، ص١٣٦-١٤٠.
٣٨. جلال، الفت محمد، المصدر السابق، ص١١٨.
٣٩. لوبون، جوستاف، المصدر السابق، ص٦٥.
٤٠. سفر أخبار الأيام الأولى ١٧: ١١.
٤١. سفر العدد ٣١: ٩-١١.
٤٢. سفر أخبار الأيام الثانية ١٥: ١١.
٤٣. السعدي، طارق خليل، مقارنة الأديان، ط١، بيروت، ٢٠٠٥م، ص١١٦.
٤٤. دوفو، رولان، المصدر السابق، ص٢٨٧.
٤٥. سفر أخبار الأيام الثانية ٩: ٢٠-٢١.
٤٦. سفر القضاة ٨: ٢٦.
٤٧. ظاظا، حسن، الفكر الديني الإسرائيلي (أطواره ومذاهبه)، القاهرة، ١٩٧١م، ص٢٣٧.
٤٨. دوفو، رولان، المصدر السابق، ص٢٨٨.
٤٩. سفر التثنية ٢٣: ١٩-٢٠. وبالنص العبري سفر التثنية ٢٣: ٢٠-٢١.
٥٠. المصدر السابق، ص٢٨٦.
٥١. سفر الخروج ٢٢: ٢٥. وبالنص العبري الخروج ٢٢:٢٤.
٥٢. وافي، علي عبد الواحد، المصدر السابق، ص١٣٠-١٣٣.
٥٣. دوفو، رولان، المصدر السابق، ص٢٨٩.
٥٤. جلال، الفت محمد، المصدر السابق، ص١١٨.
٥٥. وافي، علي عبد الواحد، المصدر السابق، ص١٣٠-١٣٣.
٥٦. سفر اللاويين ٢٥: ٤٤-٤٦.
٥٧. سفر الخروج ٢١: ١-٥.
٥٨. سفر الخروج ٢١: ٧-١٠.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003